السحاب في القرآن الكريم

أسماؤه وأوصافه ودلالاته

دكتور/ عبدالإله بن صالح المديميغ
أستاذ الدراسات القرآنية المساعد ، بكلية التربية
جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

المقدمة

الحمدلله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد،

فإن التفكر في آيات الله الكونية عبادة تزيد الإيمان، وتورث الخشية، وتنبه القلب من غفلته.

أمر الله بها في كتابه الكريم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾[1] ودعا للتأمل فيها قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٠ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[2]. وذم الله المعرضين عن آياته الكونية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَأَيِّن مِّنۡ ءَايَةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يَمُرُّونَ عَلَيۡهَا وَهُمۡ عَنۡهَا مُعۡرِضُونَ ﴾[3].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والنظر إلى المخلوقات العلوية والسفلية على وجه التفكر والاعتبار مأمور به مندوب إليه»[4].

والسحاب من آيات الله الباهرة قال سبحانه تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ

---

(1) سورة يونس آية (١٠١).
(2) سورة آل عمران آية (١٩٠).
(3) يوسف آية (١٠٥).
(4) فتاوى شيخ الإسلام (١٥ /٣٤٣).

مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾ (١).

وقال في سياق بيان قدرته سبحانه ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴾ (٢).

وجعل الله السحاب في القرآن دليلاً على ألوهيته وربوبيته وآية على قدرته وأثراً من آثار رحمته، كما أنه سبحانه جعله آية لتخويف عباده ، لأجل هذا رأيت أن أكتب بحثاً عن السحاب في القرآن الكريم يتضمن هذا البحث أسماء السحاب وأوصافه ودلالاته .

ومن أسباب اختيار الموضوع:

١- أن الموضوع – حسب علمي – لم يكتب فيه أحد.

٢- اشتمال القرآن الكريم على آيات السحاب في مواضع متعددة، بأسماء وصفات متنوعة، وهذا ما يدعو إلى جمعها.

٣- أن هناك فوائد وعبر عند جمع آيات السحاب في القرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

لم أجد – بعد بحث – من كتب في موضوع السحاب في القرآن الكريم.

أهداف البحث:

١- جمع آيات السحاب في القرآن الكريم.

٢- بيان أسماء وصفات السحاب الواردة في القرآن الكريم.

٣- بيان دلالات ورود لفظ ا لسحاب في القرآن الكريم.

أسئلة البحث:

١- ما أسماء السحاب في القرآن الكريم؟

٢- ما صفات السحاب في القرآن الكريم؟

٣- ما دلالات ورود السحاب في القرآن الكريم؟

---

(١) سورة البقرة (١٦٤).

(٢) سورة الرعد (١٢).

منهج البحث:

اتبعت في البحث المنهج الاستقرائي من خلال جمع آيات السحاب في القرآن الكريم لدراستها وتحليلها للوصول إلى نتائج.

واشتمل البحث على الخطة التالية: مقدمة، وثلاث مباحث، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة : وتشمل أسباب اختيار الموضوع ، والدراسات السابقة ، وأسئلة البحث ، وأهداف البحث ، والمنهج المتبع في كتابة البحث وخطته .

والتمهيد وفيه : تعريف السحاب في اللغة .

المبحث الأول: أسماء السحاب الواردة في القرآن، وفيه مطالب:

المطلب الأول: السماء.

المطلب الثاني: المزن.

المطلب الثالث: المعصرات.

المطلب الرابع: الحاملات.

المطلب الخامس: ا لغمام.

المبحث الثاني: صفات السحاب الواردة في القرآن الكريم ، وفيه مطالب:

المطلب الأول: السحاب المسخر.

المطلب الثاني: السحاب الثقال.

المطلب الثالث: السحاب المركوم.

المطلب الرابع: السحاب المبسوط.

المطلب الخامس : العارض.

المبحث الثالث: دلالات ورود السحاب في القرآن الكريم:

المطلب الأول: الدلالة على ربوبية الله وقدرته.

المطلب الثاني: الدلالة على رحمة الله تعالى.

المطلب الثالث: الدلالة على تخويف الله لعباده.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

الفهارس.

التمهيد

تعريف السحاب في اللغة

جاء في اللسان : السحابة الغيم ، والسحابة التي يكون فيها المطر، سميت بذلك لانسحابها في الهواء، والجمع سحائب ،وسحاب ، وسحب»[١].

قال ابن فارس [٢]: السين والحاء والباء أصل صحيح يدل على جر شيء مبسوط ومده، وسمي السحاب سحابا تشبيها له بذلك، كأنه ينسحب في الهواء انسحابا"[٣].

المبحث الأول

أسماء السحاب في القرآن الكريم وفيه مطالب:

المطلب الأول: السماء.

المطلب الثاني: المزن.

المطلب الثالث: المعصرات.

المطلب الرابع: الحاملات.

المطلب الخامس: ا لغمام.

المطلب الأول : السماء:

من أسماء السحاب التي جاءت في القرآن الكريم "السماء" فقد فسر بعض المفسرين[٤] كلمة السماء الواردة في قوله تعالى ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [٥] بأنها السحاب.

قال الخازن[٦]: "من السماء أي من السحاب، لأن كل ما علاك فأظلك فهو سماء، ومنه قيل لسقف البيت سماء"[٧].

---

(١) لسان العرب (٤١٦/١).

(٢) هو : أبو الحسين ، أحمد بن فارس بن زكريا ،من أئمة اللغة ، توفي سنة (٣٧٥هـ) انظر ترجمته في : وفيات الأعلام : (١/ ١١٨) و سير أعلام النبلاء (١٠٣/١٧).

(٣) معجم مقاييس اللغة (١٤٢/١).

(٤) انظر: تفسير ابن كثير (١٩٤/١)، ومعالم التنزيل (٦٩/١) والألوسي (٢٢٥/٤) ، ونزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (٣٥٨)

(٥) سورة البقرة آية (١٩)

(٦) هو : أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي ، لقب بالخازن لأنه كان أمينا لمكتبة في دمشق ، من أشهر كتبه : لباب التأويل في معاني التنزيل ، توفي سنة (٧٤١هـ) ، انظر ترجمته في : طبقات المفسرين للأدنروي (٢٦٧/١)

(٧) تفسير الخازن (٢٨/١).

ويقول ابن كثير عند تفسيره لقول الله تعالى ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً ﴾ .. "وأنزل لهم من السماء ماء والمراد به السحاب ها هنا" [١].

ويقول ابن جرير عند تفسيره لقول الله : ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً بِقَدَرٍ ﴾ : وأنزلنا من السحاب الذي أنشأناه بالرياح من فوقكم أيها الناس ماء) [٢].

المطلب الثاني : المـــــــــــــزُنْ:

ومن الألفاظ التي وردت في القرآن بمعنى السحاب لفظ المزن وذلك في قوله تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴾ [٣].

ومعنى المزن في اللغة : السحاب عامّة، وقيل السحاب، ذو الماء ، وقيل المزنة السحابة البيضاء وواحدته مزنة، والجمع مزن "[٤].

وورد لفظ المزن في القرآن مرة واحدة في سورة الواقعة ، ووجه تسمية السحاب بالمزن في هذا الموضع لأن السياق سياق تعداد للنعم ، والمزن هو السحاب الثقيل بالماء دون العذاب .

قال الرازي[٥]. : "خصه بالذكر لأنه ألطف وأنظف، أو تذكيراً لهم بالإنعام عليهم، والمزن السحاب الثقيل بالماء لا بغيره من أنواع العذاب "[٦].

المطلب الثالث : المعصرات:

ومن أسماء السحاب المعصرات وجاء ذكر ذلك في قوله تعالى:﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴾ [٧].

---

(١) تفسير ابن كثير (١٩٤/١).

(٢) تفسير ابن جرير (٢٧٩/١٩).

(٣) سورة الواقعة: آية ٦٨-٦٩.

(٤) الصحاح للجوهري، (١٦٩/٢).

(٥) هو : أبو عبدالله ، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن ، الملقب فخر الدين ، فقيه شافعي ، مفسر ، من أشهر كتبه مفاتيح الغيب ، والمحصول في أصول الفقه ، توفي سنة : (٦٠٦هـ) ، انظر ترجمته في وفيات الأعيان (٢٤٨/٤) و شذرات الذهب (٢٠/٥).

(٦) تفسير الرازي (١٦٠/٢٩).

(٧) سورة النبأ: آية ١٤.

واختلف أهل العلم في المراد بالمعصرات ، فقيل إنها السحاب ، وقيل إنها الرياح ، وقيل إنها السماء . [1]

والذي يظهر أن الخلاف سببه أن (من) في قوله تعالى : وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴾ ، تحتمل أن تكون سببية وتحتمل أن تكون ابتدائية.

فمن قال إنها سببية : قال إن المراد بالمعصرات الرياح أي : بسبب الرياح.

ومن قال إنها ابتدائية : قال إن المراد بالمعصرات السحاب.

والآية تحتمل القولين فكلاهما صحيح.

وأما ما روي عن الحسن بأن معنى المعصرات السماء فهو قول غريب كما ذكر ذلك ابن كثير ولا دليل عليه . [2]

قال ابن كثير : والأظهر أن المراد بالمعصرات : السحاب ، كما قال الله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ﴾ أي : من بينه [3].

وذكروا في تسمية السحاب بالمعصرات وجوهاً:

الأول: المعصرات السحائب بلغة قريش.

الثاني: المعصرات السحائب ذات الأعاصير فإن عصرتها نزل المطر.

الثالث: التي شارفت أن تعصرها بالرياح فتمطر [4].

المطلب الرابع :الحاملات:

من أسماء السحاب الحاملات[5]؛ وسبب تسميتها بذلك لأنها تكون مملوءة ومشبعة، تحمل الماء في طبقاتها، وجاء ذكر ذلك في سورة الذاريات قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ﴾ [6].

---

(1) انظر : جامع البيان (١٥٣/٢٤) و تفسير ابن أبي حاتم (٣٣٩٤/١٠).

(2) تفسير ابن كثير (٣٠٣/٨).

(3) تفسير ابن كثير (٣٠٣/٨).

(4) انظر : تفسير الرازي (٩/٣١).

(5) انظر : معاني القرآن للفراء (٨٢/٣)،و جامع البيان (٣٩١/٢٢)، وتفسير القرطبي (٣٠/١٧) و مفاتيح الغيب (١٦٢/٢٨).

(6) سورة الذاريات: آية ٢.

والوقر : الواو والقاف والراء: أصل يدل على ثقل في الشيء. والوقر: الحمل. ويقال نخلة موقرة أي ذات حمل كثير[١].

وروي عن علي رضي الله عنه أنه سئل عن معنى : فالحاملات وقرا، فقال : السحاب[٢]، وقيل المراد بالحاملات الرياح.

ويظهر والله أعلم أن المراد بالحاملات يصح أن يكون السحاب ، ويصح أن يكون الرياح ، لأن الله أخبر في آيات أخر أن السحاب يحمل الماء الثقيل كما في قوله تعالى : وينشئ السحاب الثقال ، وفي الآية الأخرى قال الله تعالى : حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت ، ولما روي عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه.

ومما يدل على أن الحاملات قد يراد بها الرياح أن الله سبحانه أخبر أن الرياح تحمل السحاب المثقل بالماء كما في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦٓ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابًا ثِقَالًا ﴾ والقرآن يفسر بعضه بعضا .

المطلب الخامس:الغمام:

من أسماء السحاب في القرآن الكريم الغمام، وجاء في أربعة مواضع اثنان منها في سياق تعداد النعم على بني اسرائيل ، وهما : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ ﴾[٣] في البقرة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡغَمَـٰمَ ﴾ في الأعراف[٤].

واثنان منها لوصف ما سيكون يوم القيامة ، وهما : ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَامِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾ .

ومعنى (الْغَمَامَ): الغين والياء الميم كلمة تدل على ستر شيء لشيء [٥].

ومنه الغمام لكونه ساتراً لضوء الشمس [٦].

وقيل الغمام ما أبيض من السحاب[٧]

---

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس(١٣٢/٦).

(٢) تفسير عبدالرزاق (٢٣٤/٣) و جامع البيان (٤٨٣/٢١) و الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٠٧١/١١).

(٣) سورة البقرة: آية ٥٧.

(٤) سورة الأعراف: آية ١٦٠.

(٥) معجم مقاييس اللغة، (٤٠٦/٤).

(٦) المفردات، الأصفهاني، (٦١٣/١).

(٧) جامع البيان، (٩١/٢).

ومناسبة مجيء لفظ الغمام في سياق تعداد النعم على بني اسرائيل لكي يؤدي وظيفته في الآية الكريمة، التي جاءت لتذكير بني اسرائيل بنعم الله عليهم؛ لعلهم يشكرون أو يرجعون إليه ويخلصون له العبادة.

فإن الله عز وجل قد منَّ الله على بني إسرائيل بالعديد من النعم، وأجرى على يد موسى – عليه السلام – الكثير من الآيات والمعجزات، وكان من النعم التي أنعم الله بها عليهم، أن جعل السحاب يظلهم من حر الشمس الحارقة في صحراء سيناء فترة التيه، فقال: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾

يقول الرازي :"وأعلم أن هذا هو الإنعام الذي ذكره الله تعالى، وظاهر هذه الآية يدل على أن الإظلال كان بعد أن بعثهم لأنه تعالى قال: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾ بعضه معطوف على بعض، وإن كان لا يمتنع خلاف ذلك، لأن الغرض تعريف النعم التي خصهم الله تعالى بها"[1].

وأما مجيء الرب سبحانه وتعالى في ظلل من الغمام فمعناه : ان (في) في الآية بمعنى مع ، وليست للظرفية ، لأن الله عز وجل أعظم من ان يحيط به شيء من مخلوقاته ، وهذا الغمام يأتي مقدمة بين يدي الله عز وجل [2].

(1) تفسير الرازي (٩٣/٣)، وانظر تفسير ابن جرير الطبري (٢٩٣/١).

(2) انظر : مجموع فتاوى ابن عثيمين (٢٢٩/٨).

المبحث الثاني

أوصاف السحاب في القرآن الكريم ، وفيه مطالب :

المطلب الأول: السحاب المسخر.

المطلب الثاني: السحاب الثقال.

المطلب الثالث: السحاب المركوم.

المطلب الرابع: السحاب المبسوط.

المطلب الخامس : العارض

المطلب الأول: السحاب المسخر:

جاء ذكر تسخير السحاب في آية سورة البقرة: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ والسحاب كله مسخر بأمر الله سبحانه وتعالى وقدرته، وهذه الصفة تشمل أنواع السحاب كلها، ومعنى السحاب المسخر: أي المذلل[1].

ووصف السحاب بهذه الصفة لوجوه:

١- أن طبع الماء ثقيل يقتضي النزول فكان بقاؤه في الهواء على خلاف الطبع فلا بد له من قاهر يقهره على ذلك.

٢- أنه سخر للرياح تقلبه في الجو بمشيئة الله يمطر حيث شاء.

٣- أن الله يسخره إلى ما يشاء من الأراضي والأماكن[2].

وجاءت الأحاديث لتبين كيف يسخر ربنا جل جلاله السحاب ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينا رجل بغلاة من الأرض فسمع صوتاً في سحابة اسق حديقة فلان، فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة، فإذا أشرجة من تلك الشراج، قد استوعبت ذلك الماء كله، فتتبع الماء، فغذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته، فقال له: يا عبد الله ما اسمك، قال: فلان للاسم الذي سمع في السحابة فقال له يا عبد الله: لم تسألني عن اسمي؟ فقال: إني سمعت

---

(١) انظر: مفاتيح الغيب (١٨٢/٤).

(٢) انظر: الكشاف للزمخشري (٢١١/١) ، و تفسير ابن كثير (٤٧٥/١).

صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه، يقول: اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها؟ قال: أما إذ قلت هذا، فإني أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه، وآكل أنا وعيالي ثلثاً وأرد فيها ثلثه[1].

وفي هذا الحديث دلالة واضحة على تسخير الله سبحانه للسحاب وتصريفه حيث شاء من الأراضي والأماكن.

المطلب الثاني :السحاب الثقال:

وصف الله سبحانه السحاب بالثقال في آيتين من القرآن الكريم.

الأولى: في سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦۤ حَتَّىٰۤ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابًا ثِقَالًا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [2].

والثانية: في سورة الرعد في قوله تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴾[3].

والثقال: جمع ثقيله، فيقال سحابة ثقيلة، وسحاب ثقال والسحاب يكون ثقيل بمقدار ما في خلاله من البخار، وعلامة ثقله قربه من الأرض وبطء تنقله بالرياح[4].

قال مجاهد: والسحاب الثقال: الذي فيه الماء[5].

المطلب الثالث :السحاب المركوم :

ذكر الله هذا النوع من السحاب في موضعين من كتابه:

الأول: في سورة النور في قوله تعالى:﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزۡجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيۡنَهُۥ ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ رُكَامًا ﴾ [6].

والثاني: في سورة الطور في قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَرَوۡاْ كِسۡفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُواْ سَحَابٞ مَّرۡكُومٞ ﴾ [7].

---

(1) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: الزهد، باب: الصدقة على المساكين، حديث رقم (٤٥).

(2) سورة الأعراف آية ٥٧.

(3) سورة الرعد آية ١٢.

(4) انظر: الكشاف للزمخشري (٥١٨/٢) و التحرير والتنوير (١٥٤/٢).

(5) تفسير ابن كثير (٤٤٠/٤).

(6) سورة النور آية ٤٣.

(7) سورة الطور آية ٤٤.

قال ابن فارس: "ركم: الراء والكاف والميم أصل واحد يدل على تجمع الشيء تقول: ركمت الشيء إذا ألقيت بعضه على بعض، وسحاب مرتكم وركام"[١].

ويقول الرازي: ثم يجعله ركاماً: أي مجتمعاً، والركم جمعك شيئاً فوق شيء، حتى تجعله مركوماً[٢].

المطلب الرابع: السحاب المبسوط:

جاء وصف السحاب بشكله المنبسط في السماء في قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَيَبۡسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ يَشَآءُ وَيَجۡعَلُهُۥ كِسَفٗا ﴾ [٣].

قال ابن كثير : "يبين تعالى كيف يخلق السحاب الذي ينزل منه الماء فقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا ﴾ إما من ماء البحر كما ذكره غير واحد أو مما يشاء الله عز وجل ﴿ فَيَبۡسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ يَشَآءُ ﴾ أي يمده فيكثره وينميه ويجعل من القليل كثيراً ينشئ سحابة ترى رأي العين مثل الترس ثم يبسطها حتى تملأ أرجاء الأفق، وتارة يأتي السحاب من نحو البحر ثقالاً مملوءة[٤].

وبسط السحاب إما متصلاً بعضه مع بعض، أو متفرقاً قطعاً في جو السماء[٥] وكيف يشاء رب العالمين .

المطلب الخامس : العارض

وصف الله سبحانه وتعالى السحاب بالعارض، حيث قال تعالى:﴿ فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَا ﴾ [٦].

والعارض: هو السحاب، يعترض في الأفق، أو في ناحية السماء[٧] والعارض من كل شيء: ما يستقبلك، كالعارض من السحاب ونحوه .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٤٣٠/٢).

(٢) مفاتيح الغيب (١٢/٢٤).

(٣) سورة الروم آية ٤٨.

(٤) تفسير ابن كثير (٤٣٧/٣-٤٣٨).

(٥) انظر تفسير الزمخشري (٤٨٥/٣).

(٦) سورة الأحقاف: آية ٢٤.

(٧) المفردات، الأصفهاني (٥٥٩/١) وبصائر ذوي التمييز، الفيوز أبادي (١١٠٦/١)ومعجم مقاييس اللغة (٢٨٧٨/٤).

وذكر الماوردي[1] في وصف السحاب بالعارض ثلاثة أقوال:

أحدهما: لأنه أخذ في عرض السماء.

الثاني: لأنه يملأ آفاق السماء.

الثالث: لأنه مار من السماء. والعارض هو المار الذي لا يلبث وهذا أشبه[2].

فقوم عاد لما كذبوا نبي الله هودا عليه السلام وعتوا عن أمر ربهم، أتاهم الله بعذاب من حيث كانوا ينتظرون الخير بالمطر والسحاب بعد جفاف أصابهم، ولما تراءى لأبصارهم السحاب بادياً في الأفق استبشروا الخير والماء والحياة والنماء، وذلك لطول عهدهم بالأمان من العذاب الذي أنكروه على هود – عليه السلام – فكان في هذا السحاب عذاب، وريح تدمر كل شيء بأمر ربها، فلما رأوه قالوا هذا عارض فيه المطر لنا؛ لجهلهم بربهم وعذابه.

ووصف الله هذا السحاب بالعارض، دون غيره من الأوصاف لكونه كما ذكر الماوردي في القول الثالث أن يمر هذا السحاب ولا يلبث كما تعودوا في الواقع، أن يأتي السحاب إما بالمطر أو يقلع في السماء ويذهب.

---

(1) هو : علي بن محمد بن حبيب الشافعي ، أبو الحسن القاضي ، له مؤلفات نافعة منها : النكت والعيون ، وهو في علم التفسير ، توفي سنة :(٤٥٠هـ) انظر ترجمته في : طبقات المفسرين للسيوطي ص: ٨٣ و طبقات المفسرين للأدنه وي ص : ١٩.

(2) انظر: النكت والعيون، الماوردي، (٢٨٣/٥).

المبحث الثالث

دلالات السحاب في القرآن الكريم ، وفيه مطالب :

المطلب الأول: الدلالة على ربوبية الله وقدرته.

المطلب الثاني: الدلالة على رحمة الله تعالى.

المطلب الثالث: الدلالة على تخويف الله لعباده.

المطلب الأول :ربوبية الله تعالى وقدرته

إن عظمة الله تعالى وإنعامه على عباده ظاهرة في كل ما يمر بالناس من حياتهم ، ومن المظاهر التي تدل على ربوبية الله وقدرته إجراء السحاب حين يأمر سبحانه فيجتمع، ثم يسيره بأمره إلى حيث شاء سبحانه.

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴾[1].

قال عطاء[2]: لما نزلت (وإلهكم إله واحد) قال كفار قريش كيف يسع الناس إله واحد؟ فنزلت ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[3].

قال القرطبي[4]: عن أبي الضحى قال: لما نزلت (وإلهكم إله واحد) قالوا هل من دليل على ذلك؟ فأنزل الله ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ فكأنهم طلبوا آية فبين لهم دليل التوحيد، وأن هذا العالم والبناء العجيب لا بد له من صانع[5].

---

(1) سورة الرعد.

(2) هو :أبو محمد ، عطاء بن أبي رباح ، من كبار التابعين ، مفتي الحرم ، قال عن نفسه : أدركت مئتين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مات سنة ١١٤هـ ، انظر ترجمته في نزهة الفضلاء (٤٧٠/١)

(3) أورده الواحدي في اسباب النزول (٢٩/١) والسيوطي في لباب النقول (١٧/١)

(4) هو : العالم المفسر محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي ، عالم متقن متبحر في العلم ، له مؤلفات نافعة من أشهرها : جامع أحكام القرآن الكريم، توفي سنة : ٦١٧هـ، انظر ترجمته في طبقات المفسرين (٦٦/٢)

(5) تفسير القرطبي (١٩٢/٢) وسبب النزول أورده ابن جرير في تفسيره (٢٦٩/٣) والبيهقي في شعب الإيمان (٩٩/١) وقال : معضل وله شاهد .

وفي سورة النمل وعند تعداد أدلة ربوبية الله تعالى قال الله سبحانه: ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ (١).

وفي سورة لقمان يقول الله:﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾(٢).

والسماء في الآيتين المراد بها السماء كما سبق ذكره في أسماء السحاب.

قال ابن عاشور(٣) حول هذه الآية: ((استئناف للاستدلال على الذين دأبهم الإعراض عن آيات الله، بأن الله هو خالق المخلوقات، فلا يستحق غيره ، تثبت له الإلهية، فكان ادعاء الإلهية لغير الله هو العلة للإعراض عن آيات الله الحكيم))(٤). فجعل الله سبحانه إنزال الماء من السحاب من أدلة ربوبيته وقدرته، وأنه المستحق للعبادة.

المطلب الثاني : رحمة الله بعباده

وصف الله سبحانه نفسه بالرحمة، وهي رحمة عامة شاملة، شملت جميع خلقه وسمّى الله نفسه بالرحمن وبالرحيم، وبين في كتابه أن رحمته وسعت كل شيء وأنه كتب الرحمة على نفسه.

يقول ابن القيم(٥): "إن الرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه والرحيم دال على أن الرحمة صفته، والثاني دال على أن الله يرحم خلقه برحمته، وإذا أردت فهم هذا فتأمل

---

(١) سورة النمل آية ٦٠.

(٢) سورة لقمان.

(٣) هو : الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، رئيس المفتين المالكيين في تونس ، وشيخ جامع الزيتونة ، له مؤلفات نافعة من أشهرها : التحرير والتنوير ، توفي سنة ١٣٩٣هـ ، انظر ترجمته في الأعلام (١٧٤/٦)

(٤) التحرير والتنوير (١١٠/١٠).

(٥) هو : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعيد ، المعروف بابن قيم الجوزية ، له مؤلفات نافعة ، وهو أشهر تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية ، توفي سنة (٧٥١هـ) انظر ترجمته في : شذرات الذهب (٢٨٧/٨)

قوله: ﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾[1]﴿ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[2]، ولم يجيء قط (رحمن بهم) فعله أن رحمن هو الموصوف بالرحمة، ورحيم هو الراحم برحمته"[3].

ومن دلائل رحمته بعباده تسخير السحاب لهم وما يحمله من غيث مبارك يروي به عطشهم ويسقي أرضهم لتنبت زروعهم وتخضر أشجارهم، إذ لا حياة للبشر والأنعام إلا بالماء كما قال سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ﴾[4].

وقد يبتلي الله عباده في بعض الأزمنة بالقحط والجدب حتى إذا قنطوا وأصابهم اليأس تداركهم الله برحمته فأزجى لهم السحاب ثم ساقه لهم فأنزل عليهم الغيث كما في قوله سبحانه ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾

قال قتادة : "ذكر لنا أن رجلاً قال لعمر بن الخطاب: يا أمير المؤمنين قحط المطر وقنط الناس، فقال عمر رضي الله عنه مطرتم، ثم قرأ ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾[5].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "ولهذا استقر في عقول الناس أنه عند الجدب يكون نزول المطر لهم رحمة"[6].

والله سبحانه سمّى الغيث نفسه رحمة كما في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ ﴾[7].

قال ابن كثير: "(وليذيقكم من رحمته) أي المطر الذي ينزله الله فيحيي به العباد والبلاد"[8].

---

(1) سورة ا لأحزاب.
(2) سورة التوبة.
(3) بدائع الفوائد (٢٨/١).
(4) سورة الأنبياء آية (٢٨).
(5) أورده الطبري في تفسيره (٢٥/١٩).
(6) مجموع الفتاوى (٥٤/٢٠).
(7) سورة الروم
(8) تفسير ابن كثير (١٠٢/٣)

المطلب الثالث : تخويف الله لعباده

من دلالات ورود السحاب في القرآن هو : تخويف الله لعباده ، جاء هذا في قصة قوم عاد التي ذكرها الله في سورة الأحقاف في قوله تعالى :﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ هَـٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ ﴾ (١).

ودلت سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه عليه الصلاة والسلام أنه إذا رأى سحابا خاف أن يكون عذابا وعرف ذلك من وجهه

فعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم: كان إذا رأى غيماً أو ريحاً عُرف ذلك في وجهه، فقالت: يا رسول الله أرى الناس إذا رأوا الغيم فرحوا؛ رجاء أن يكون فيه المطر، وأراك إذا رأيته عرفت في وجهك الكراهية؟! قالت: فقال: "يا عائشة ما يؤمنني أن يكون فيه عذابٌ، قد عُذب قومٌ بالريح، وقد رأى قومٌ العذاب؛ فقالوا: (هذا عارضٌ ممطرنا). (٢)

وتمام الآية:﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ هَـٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَـٰكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾.

فنبينا صلى الله عليه وسلم هو أعلم الخلق بالله تعالى وأشدهم له خشية، وأصحابه رضي الله عنهم الذين كانوا معه هم خير الناس، وعصره أفضل العصور، ومع ذلك فهذا حاله عند رؤيته للسحاب في السماء، وكيف أنَّ وجهه الشريف يتغير وتُعرف فيه الكراهية: لأنه يخشى أن يكون فيه عذاب. ولا يذهب عنه ذلك حتى ينزل المطر أو ينجلي السحاب.

بل إنه صلى الله عليه وسلم إذا كان مشتغلاً بشيء ولو كان صلاة تركه إذا رأى سحاباً أو هبت ريحٌ وتوجه إلى الله بالدعاء، تقول عائشة رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى سحاباً مقبلاً من أفق من الآفاق ترك ما هو فيه. وإن كان في الصلاة، حتى

---

(١) سورة الأحقاف: آية ٢٤.

(٢) رواه البخاري في كتاب الوحي، حديث رقم (٤٨٢٩) ومسلم باب :التعوذ عند رؤية الريح والغيم ، حديث رقم (٢١٢٣).

يستقبله، فيقول «اللهم إنا نعوذ بك من شر ما أرسل به». فإن أمطر قال: «اللهم صيباً نافعاً، اللهم صيباً نافعاً». [1]

(1) رواه ابن ماجه في كتاب الدعاء ،حديث رقم (٣٨٨٩) وقال الألباني : إسناده صحيح ، السلسة الصحيحة برقم : ٢٧٥٨.

خاتمة البحث

لقد توصلت من خلال هذا البحث إلى نتائج أهمها:

١. أن الله تعالى وصف السحاب في القرآن بأوصاف متعددة.
٢. أنّ الله تعالى سمى السحاب في القرآن بأسماء متعددة.
٣. أن إجراء السحاب فيه دلالة على ربوبية الله تعالى وقدرته.
٤. أن إجراء السحاب فيه دلالة على سعة رحمة الله ، لأن السحاب هو مقدمة لنزول الغيث المبارك.
٥. دل القرآن ودلت سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم أن من دلالات ورود السحاب في القرآن هو : تخويف الله لعباده

فهرس الكتب والمراجع

١. الأعلام، لخير الدين الزركلي، ط: دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الخامسة عشرة: ٢٠٠٢م.

٢. أسباب نزول القرآن، المؤلف: أبو الحسن الواحدي، المحقق: عصام ابن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح – الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ-١٩٩٢م.

٣. بدائع الفوائد، المؤلف: شمس الدين ابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٤. البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر- بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

٥. التحرير والتنوير، المؤلف ابن عاشور التونسي، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٦. تفسير الرازي (مفاتيح الغيب)، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٧. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة- ١٤٠٧ هـ.

٨. تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٩. جامع البيان، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٠. الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش.

١١. تفسير ابن أبي حاتم الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.
١٢. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، المؤلف: أبو البركات النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ-١٩٩٨م.
١٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين الألوسي، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ
١٤. سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرين، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
١٥. سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.
١٦. سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
١٧. سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرين، ط: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠١ه-١٩٨١م، الطبعة الثانية: ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
١٨. صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٩. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف: محمد ناصر الدين، الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠٢م.
٢٠. شذرات الذهب لمؤلف: ابن العماد العَكري الحنبلي، حققه: محمود الأرناؤوط الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦ م

٢١. طبقات المفسرين للداوودي، المؤلف: شمس الدين الداوودي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، تحقيق: جماعة من المحققين بإشراف الناشر.
٢٢. طبقات المفسرين، المؤلف: أحمد بن محمد الأدنه وي، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
٢٣. العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٢٤. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.
٢٦. معاني القرآن، المؤلف: أبو زكريا الفراء، المحقق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة مصر، الطبعة: الأولى.
٢٧. المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، الطبعة: الأولى-١٤١٢ هـ.
٢٨. لسان العرب المؤلف: ابن منظور، المحقق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، نشر دار المعارف.
٢٩. لباب التأويل في معاني التنزيل، المؤلف: علاء الدين، المعروف بالخازن، المحقق: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى-١٤١٥ هـ.
٣٠. تفسير الماوردي النكت والعيون، المؤلف: أبو الحسن البغدادي، الشهير بالماوردي، المحقق: عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت/لبنان.

٣١. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المؤلف: إبراهيم بن أبي بكر البقاعي، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٣٢. نزهة الأعين النواظر المؤلف: محمد، المعروف بالشريف الادريسي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ
٣٣. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس، شمس الدين: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(ت: ٦٨١ه)، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، دار صادر بيوت.